WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان: مظاهر القوة والضعف في الحركة والسكون عند ابن جني
المصدر: مجلة كلية دار العلوم
الناشر: جامعة القاهرة - كلية دار العلوم
المؤلف الرئيسي: قابور، حسن بن ابراهيم بن محمد
المجلد/العدد: ع88
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2016
الشهر: فبراير
الصفحات: 105 - 134
رقم MD: 800409
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: AraBase
مواضيع: اللغة العربية، علم اللغويات، القوة والضعف، الحركات الإعرابية، الحروف العربية، ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، ت. 392 هـ
رابط: http://search.mandumah.com/Record/800409

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

قابور، حسن بن ابراهيم بن محمد. (2016). مظاهر القوة والضعف في الحركة والسكون عند ابن جني.مجلة كلية دار العلوم، ع88 - 105 ، 134. مسترجع من http://:search.mandumah.com/Record/800409

إسلوب MLA

قابور، حسن بن ابراهيم بن محمد. "مظاهر القوة والضعف في الحركة والسكون عند ابن جني."مجلة كلية دار العلومع88 (2016): 105 - 134. مسترجع من http://:search.mandumah.com/Record/800409

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مظاهرُ القُوَّةِ والضَّعْفِ
في الحَرَكَةِ والسُّكُونِ عنْدَ ابْنِ جِنِّي

د. حسن بن إبراهيم قابور (*)

المقدّمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام عل سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فلقد من الله عز وجل على لغتنا العربية بالحفظ؛ إذْ وعد بحفظ القرآن قائلاً: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له الحافظون)[1]، وبما أنَّ اللغة العربية هي لغة القرآن فهي-لاشك- محفوظة بحفظه.

وكان من عوامل هذا الحفظ أنْ يسَّر الله سبحانه وتعالى رجالاً نذروا أنفسهم لخدمة هذه اللغة؛ فقضوا حياتهم خادمين لها: تصنيفاً، وشرحاً، وبسْطاً، واختصاراً، وتحشية، وتدريساً، و...

ومن هؤلاء الأفذاذ أبو الفتح عثمان بن جِنِي(ت٣٩٢هـ)، الذي يُعَدُّ إماماً مبرَّزاً من أئمة العربية، وفيلسوفاً عظيماً من فلاسفتها، والمتصفح لتراثه الثريّ الذي خلفه -رحمه الله- يجد مظاهر عنايته بهذه اللغة واضحة في كل تفاصيل هذا التراث، ولا أدلّ على ذلك من انشغاله بأدقّ تفاصيل هذه اللغة العظيمة، ومن ذلك انشغاله بقوة وضعف الحركة والسكون، وتوظيفه لهذا الأمر في تعليل

(*) أستاذ اللغويات المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان.

(1) سورة الحجر، آية: ٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتحليل كثير من قضايا البنية والتركيب، فقمت بجمع ما يتعلق بذلك من تراثه، مركزاً على مصنَّفيه العظيمين:(الخصائص) و(سر صناعة الإعراب).

وبعد جمع مادة البحث وترتيبها رأيت أن أسِمَه بـ**(مظاهر القوة والضعف في الحركة والسكون عند ابن جني)**.

وقد انتظم البحث في مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خاتمة وفهرسان؛ أحدهما للمصادر والمراجع، والآخر للموضوعات.

تحدثت في المقدمة عن التعريف بالموضوع، وبيان أهميته. أما المبحثان فقد جاءا على النحو الآتي:

المبحث الأول: مظاهر ضعف السكون وانحطاطها عن قوة الحركة، وقد كان الحديث في هذا المبحث متعلِّقاً بضعف السكون وقوة الحركة، وما ترتب عليه من أحكام، ووقع في خمسة مظاهر.

المبحث الثاني: مظاهر التفاوت بين الحركات قوة وضعفاً، وكان الحديث فيه عن ثلاث الحركات: الضمة والكسرة والفتحة، وما يحصل بينها من تفاوت في القوة والضعف بسبب بعض العوامل، وما يترتب على ذلك من أحكام، ووقع في أربعة مظاهر.

وأما الخاتمة فقد دوِّن فيها أبرز ما هدي إليه البحث من نتائج.

ولمَّا لم يكن من أهداف هذا البحث عن قضية أصل الحركة، أهي أبعاض حروف اللين أم أنها مستقلة بذاتها، فإنه لم يعرض للخلاف الدائر فيها، وكذا لم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يعرض للخلاف في موقع النطق بالحركات مع الحروف[1]. وإنما كان هدفه كشف جانب من الدقة والبراعة اللغوية عند ابن جني – رحمه الله – متعلقًا بما يترتب على قوة الحركة وضعفها وضعف السكون، محاولًا الكشف عن مظاهر هذا الجانب.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**

(1) وإن كان ابن جني قد عرض لها. ينظر: الخصائص ٣٢٥/٢، وسر صناعة الإعراب ٣٢/١، وللاطلاع على هاتين القضيتين بشكل مفصل ينظر: اثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية، ص٣٢، وما بعدها (رسالة دكتوراه).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول

مظاهر ضعف السكون وانحطاطها عن قوة الحركة[1]

واشتمل على المظاهر الآتية:

١- السكون حاجز غير حصين ولا يُعتدُّ به.

٢- الحركة تحصِّن الحرف من الحذف والقلب بخلاف السكون.

٣- الإعلال إلى السَّواكن لضعفها أسبق منه إلى المتحرِّكات لقوتها.

٤- موقع الحرف الساكن موقعٌ ضعيفٌ.

٥- قيام الحركة مقام الحرف بخلاف السكون.

المظهر الأول: السكون حاجز غير حصين ولا يُعتدُّ به

من المظاهر التي اعتمد عليها ابن جني في حكمه على السكون بالضعف أنه غير معتدٍّ به، وأنه حاجز غير حصين، وقد برز ذلك من خلال تعليله لبعض المسائل الصّرْفية، ومنها قوله- متحدثًا عن همزة الوصل-:" واعلم أن هذه الهمزة أبداً في الأسماء والأفعال مكسورة، إلا أنها قد ضُمَّت من الأفعال في كل موضع كان ثالثها مضموماً حتْمًا لازمًا، وذلك نحو اُقْتُل، اُخْرُج، انْطُلق بزيدٍ.... وإنما ضمّوا الهمزة في هذه المواضع كراهية الخروج من كَسْرٍ إلى ضمٍّ بناءً لازمًا، ولم يعتدّوا الساكن بينهما حاجزًا، لأنه غير حصين"[2].

---

(1) من المعلوم أنَّ السكون ضعيفة، بل إن سيبويه في الكتاب ٣/٥٤٤، كان يُسمِّى الحروف الساكنة: الحروف الميتة.

(2) سر صناعة الإعراب ١/١١٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بأن الضمّة لم تباشر الياءَ وتتصل به، إلا أنه لما كان الفاصل بينهما هو حرف ساكن (الواو)، لم يعتدّ به لضعفه.

وقد تناول كوكبةٌ من النّحاة هذا القَلْبَ ولم يعلّلوه بما علل به ابن جني، فها هو إمامهم سيبويه يقول:" وتبدل[1] مكان الياء في (فُتُوّ) و(فُتُوّة) تريد جمع الفتيان، وذلك قليل كما أبدلوا الياء مكان الواو في عِتيّ وعِصيّ"[2].

فتعليل سيبويه لهذا القلب لم يكن بسبب ضعف الواو الساكنة كما ارتآه ابن جني، بل عدّه من قبيل التقارض، فكما تبدل الواو ياءً فكذلك تبدل اليـاء واوا، عادّا هذا النوع من الإبدال قليلا، وقد عدّ ابن السراج[3] هذا القلب شاذًّا، وكذلك صنع ابن سيده[4].

ونرى ابن جني يوظف هذا المنظور في توجيهه للقراءات القرآنية، ومن ذلك ما جاء عند حديثه عن قراءة ابن عامر: (قال يا آدم أنبئهِم بأسمائهِم) [5]؛ إذْ قال: "وأما الرواية عن ابن عامر: (أنبئهِم) – بالهمز وكسر الهاء – فطريقه أنّ هذه الهمزة ساكنة، والساكن ليس بساكن حصين عندهم، فكأنه لا همزة هنـاك أصلًا، وكأنّ كسرة الباء – على هذا – مجاورةٌ للهاء؛ فلذلك كُسِرت، فكأنه على هذا قال: أنبهِم"[6]

---

(1) أي: الواو.

(2) الكتاب ٢٤١/٤.

(3) ينظر: الأصول في النحو ٢٦٨/٣.

(4) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٢٣/٩.

(5) البقرة: ٣٣.

(6) المحتسب ١٥٢/١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد تناول هذه القراءة مجاهد في كتابه: (السبعة في القراءات) [1]، وجعلها خطأً في العربية، وبهذا نجد أن ابن جني وهو يستفيد من نظرته إلى أنّ الساكن حاجز غير حصين برِئَ من تخطئة القراءة التي وقع فيها مجاهد.

إذًا فابن جني عندما نظر إلى أن الساكن ضعيف جعله حاجزاً غير حصين، وذهب بتوظيفه لبعض الظّواهر الصرفية، كالإتباع والقلب.

وقد سار بعض النحاة على خُطا ابن جني فنظروا إلى أنّ الساكن حاجز غير حصين، وعلّلوا به بعض المسائل، فها هو العكبري يعلّل سكون آخر المضارع إذا اتصلت به نون الإناث لئلا تتوالى أربع حركات غير معتدٍّ بفاء المضارع الساكنة عادّه غير حصين[2]؛ فحينما نقول مثلاً: (الطالبات يَخْرُجْنَ من الكلّية)، فلو افترضنا أن لام الفعل (الجيم) لم يسكن لاتصال نون الإناث به لم يكن في الفعل أربع حركات متوالية إلا في حال اعتبار حركة ياء المضارعة التي فُصِلت عن بقية الحركات بفاء الفعل (الخاء)، ولكنّ الخاء حينما كان ساكناً لم يُعتدّ به فاصلًا لكونه حاجزًا غير حصين.

بل إنّ هذا الاعتبار كان حاضرًا لدى المفسرين، فوظفوه في توجيههم لبعض القراءات، ومن ذلك ما صنعه الزمخشري في توجيه قراءة من قرأ في قوله تعالى: (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى)[3]: (بالعِدْيَة)[4]. بالياء،

---

(1) ١٥٤/١.

(2) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٢٨/٢، وإن كان غيره قد ذهب إلى غير هذا التعليل. ينظر –على سبيل المثال–: المقاصد الشافية ١١١/١-١١٢.

(3) الأنفال :٤٢.

(4) ينظر : التفسير الكبير ١٣٤/١٥، والبحر المحيط ٤٩٥/٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إذْ وجَّه القراءة على قلب الواو ياءً ليناسب كسرة العين على الرغم من وجود الدّال الساكنة بينهما، إلا أنها ساكنة، والساكن حاجز غير حصين[1].

المظهر الثاني: الحركة تُحصّن الحرف من الحذف والقلب بخلاف السكون

من المظاهر التي تناولها ابن جني في حديثه عن انحطاط السكون قوة عن الحركة أن الحركة تُحصّن الحرف من أمرين، هما: الحذف والقلب.

أولًا: الحذف:

بَيّن ابن جني أنّ الحرف المتحرّك يثبت في مواطن لا يثبت فيها الساكن وذلك لقوة الحركة وضعف السكون، فها هو يقول مقارنًا بين نون التثنية والتنوين، ومجيبًا مَن يسأل عن حذف التنوين مع (أل) وعدم حذف نون التثنية، إذ يقول: "فالجواب: أنّ النون على هذا القول وإن كانت في حال الجر والنصب عوضاً من التنوين وحده[2]، فإنها لم تحذف مع اللام كما يحذف التنوين معها، من حيث كانت النون أقْوى من التنوين، إذْ كانت ثابتة في الوصل والوقف متحركة، والتنوين يزيله الوقف وهو أبدًا ساكن إلا أن يقع بعده ما يحرك له، فلمّا كانت النون أقوى من التنوين لم تقوَ اللام على حذفها كما قويت على حذف التنوين"[3].

فمن هذا النص يتضح أنّ ابن جني يرى أن السبب في عدم حذف نون المثنى مع (أل)، كما يحذف التنوين هو كون النون متحركة، ولهذا فإن (أل) لا تقوى على حذفها بخلاف التنوين الساكن الذي يحذف مع (أل) لضعفه بالسكون،

---

(1) ينظر: الكشاف ٢/٢١١.

(2) وهناك من ذهب إلى النون بدل من التنوين والحركة في المفرد، وسيأتي في الصفحة الآتية.

(3) سر صناعة الإعراب ٢/٧١٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فإنك تقول – مثلاً–: (جاء رجلان كريمان)، فإذا أدخلت (أل) على المثنى في الجملة السابقة فإنّ النون لا تحذف، فتقول:(جاء الرجلان الكريمان)، وتقول: (جاء رجلٌ كريمٌ) فإذا أدخلت (أل) على (رجل) كنت لا محالة حاذفاً (التنوين)، فتقول: (جاء الرجل الكريم).

وقد تناول المسألة نفسها أبو العباس المبرد[1]، إلا أنه أرجع بقاء النون وقوتها إلى كونها بدلاً من التنوين والحركة في المفرد، لا إلى كونها متحركة كما صنع ابن جني.

وها هو سيبويه في موطن آخر يبين أن النون أقوى من التنوين، دون إشارة إلى سبب هذه القوة، وذلك في نحو قولك: (لا غلام لك ولا امرأة) فإنك تحذف التنوين من (غلام) و(امرأة)؛ في حين أنّ النون تبقى في الأسلوب نفسه إذا كان الاسم مثنى فتقول: (لا غلامين ولا جاريتين لك)، وقد أورد سيبويه هذين المثالين، ثم قال: "والنون لا تذهب إذا جعلتهما كاسم واحد؛ لأنّ النون أقوى من التنوين فلم يجروا عليها ما أجرَوْا على التنوين... ولأنها تثبت فيما لا يثبت فيه"[2].

إذًا فالنون في عُرف النّحاة أقوى من التنوين، ولكني لم أجِدْ من يصرّح بأن سبب هذه القوة هو كون النون متحرّكة والتنوين ساكن إلا ابن جني – رحمه الله– وإشارة سابقة له جعلت كون النون متحركة سبباً من عدة أسباب في قوة النون، وكانت عند ابن الوراق[3].

---

(1) ينظر: المقتضب ١٤٤/٤.

(2) الكتاب ٢٨٦/٢.

(3) في كتابه علل النحو ص ٥٠٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانيًا: القلب:

الأمر الثاني الذي تحصّن منه الحركةُ الحرفَ هو: القلب، ومن ذلك أنّ تميمًا تطلق على (الوتِد): (الودّ)، قال الخليل:" والودُّ: الوتد بلغة تميم فإذا صغّروا ردّوا التاء فقالوا: وُتَيد"(١).

وقال الرضي في حديثه عن قول خطام المجاشعي:

وَغيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أوْ وَدَّيْن وَصَالِياتٍ ككَمَا يُؤَثْفَيْن(٢)

"والودّ: الوتد"(٣)

وقال ابن منظور:"والوَدُّ: الوتِدُ إلا أنه أُدْغِم التاءُ في الدّال"(٤).

وقد حاول الراغب الأصفهاني أن يعلل هذا التغييرَ الصرفيَّ تعليلًا معنويًا وجدانيًا، فقال: "والودُّ: الوتد، وأصله يصحُّ أن يكون (وتد)، فأدغم، وأن يكون لتعلّقِ ما يشد به أو لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة"(٥)

أما ابن جني فإنه قد تناول هذه اللفظة، مبيّنًا ما اعتراها من تغيير صرفي، فقال: "وقد رأيناهم قالوا: (وتِد)، فبينوا التاء لقوتها بالحركة، ثم إنّهم لما أسكنوا التاء تخفيفًا ضَعُفت بالسكون فاجترؤوا عليها بأن قلبوها إلى لفظ ما بعدها ليدغموها فيه، فيكون العمل والصوت من وجه وجنس واحد فقالوا: (وَدّ)"(٦).

---

(1) العين ١٠٠/٨(ودد)

(2) من السريع، ورد الشطر الثاني منسوبًا لخطام المجاشعي في غير موضع من كتاب سيبويه، مثل ٣٢/١، و٤٠٨/١، و٢٧٩/٤، وهذا الشطر مشهور لدى النحاة.أما وروده تامًا فقد وجدته في شرح الشافية ٥٩/٤، وخزانة الأدب٣١٣/٢.

(3) شرح الشافية ٥٩/٤.

(4) اللسان ٤٣٥/١ (رتب) ، وينظر: ٤٥٥/٣ (ودد).

(5) المفردات في غريب القرآن ٥١٧/١.

(6) سر صناعة الإعراب ٥٨٥/٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فابن جني يبيّن في هذا النّص أنّ سبب قلب التاء، ومن ثَمَّ إدغامها في الدال هو كونها قد ضعفت بالسكون، أمّا إذا بُيّنت بالحركة فهي في حصانةٍ من هذا القلب.

المظهر الثالث: الإعلال إلى السواكن لضعفها أسبقُ منه إلى المتحركات لقوتها

الإعلال في اصطلاح الصرفيين هو تغيير مختصٌّ بحروف العلة: الألف والواو والياء، ويكون هذا التغيير إما بالحذف أو القلب أو الإسكان(١).

وجاء في التعريفات للجرجاني(٢): "الإعلال هو تغيير حروف العلة للتخفيف"

هذا هو الأصل في الإعلال كونه خاصًّا بحروف العِلّة، وقد حمل ابن جني (النون) على حروف العِلّة لمشابهة بينه وبينها(٣).

ونظرًا لهذه المشابهة فقد حذفوها إذا كانت لامًا للمضارع المجزوم من (الكَوْنِ)، كقوله تعالى: (ولم أكُ بغيا)(٤)، ولكنها لا تحذف إلا بشروط منها: ألا تكون في موطن يمكن أن تتحرّك فيه(٥)، ومن المواطن التي يمكن لها الحركة فيها: أن يليَها ساكنٌ، كقوله تعالى: (لم يكنِ الذين كفروا)(٦)، فالنون في (يكن) قد تحرّكت بسبب التقاء الساكنين: نون (يكن) وهمزة الوصل من (الذين)،

(1) ينظر: شرح الشافية ٣/٦٦-٦٧.
(2) ينظر: ص ٤٨
(3) ينظر: سر الصناعة ٢/٤٣٨.
(4) سورة مريم، آية: ٢٠.
(5) ينظر: همع الهوامع ١/٤٤٥.
(6) سورة البينة، آية: ١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبسبب هذه الحركة العارضة استعصت النون على الحذف؛ لقوتها بالحركة[1]، ولأنها بحركتها فارقت شبه حروف اللين؛ إذ لا يكنّ إلا سواكن[2].

وقد تناول ابن جني هذه القضية قائلاً: " والإعلال إلى السواكن لضعفها اسبق منه إلى المتحرّكات لقوتها، وعلى هذا قبح قوله:

لَمْ يكُ الحقُّ سوى أنْ هَاجَهْ رَسْمُ دَارٍ قدْ تَعفَّى بالسَّرَرْ[3].

لأنه موضع يتحرك فيه الحرف في نحو قولك: لم يكن الحقُّ"[4].

فابن جني في هذا النّص يصرّخ بقبح حذف النّون؛ لأنه يمكن أن يتحرّك، عادًّا هذا الحذفَ نوعًا من الإعلال، مصرّحًا بأنّ الإعلال إلى السواكن لضعفها أسبق منه إلى المتحركات لقوتها، مع اعتبار أمر يُلحظ، وهو: أنّ هذه الحركة التي قَبّح ابن جني الإعلال معها، هي حركةٌ عارضة، لالتقاء الساكنين، وهو الذي بسببه جاز الحذفُ في البيت ومثله على ما فيه من قبح – كما أشار ابن جني– فكيف إذا كانت الحركة أصليةً؟!.

وقد حاول تعليل هذا الحذف في المنصف[5] عدّة تعليلات، جعل أحسنها أنّ الحذف حصل قبل المجيء بالألف واللام، وجعله نظير قول الشاعر:

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى، ص١٣٨.

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٤٥/٧، وقد تقرّر سابقًا أنّ حذف النون إنما كان حملًا لها على حروف اللين.

(3) من الرمل، ورد منسوبًا إلى الحسيل بن عرفطة في الوساطة بين المتنبي وخصومه٣٦٦/١، ونضرة الأغريض في نصرة القريض٢٦٩/١، وغير منسوب في الخصائص ١٣١/١، وسر صناعة الإعراب ٥٢٠/٢، وخزانة الأدب٣٠٧/٩.

(4) الخصائص ١٣١/١.

(5) ٢٢٨/٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كَنواحِ ريشِ حَمَامةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمسَحْتِ باللِّثْتينِ عَصْفَ الإثمد[1]

حيث حُذفت الياء من (نواحي) قبل الإضافة، ثمّ أضاف بعد أن أستقرّ الحذف، مبيّنًا أنّ الحذف في (لم يك الحق) أحسن منه في (نواح ريش)؛ لأن المضاف أشدّ اتصالًا بالمضاف إليه من الفعل بفاعله[2].

المظهر الرابع: موقع الحرف الساكن موقع ضعيف

قال ابن جني في باب إصلاح اللفظ:" ومن ذلك[3] امتناعهم من الإلحاق بالألف إلا أن تقع آخراً، نحو: أرْطًى، ومِعْزًى، وحبنطًى، وسرندًى، وزِبَعْرًى، وصلخدًى، وذلك أنها إذا وقعت طرفًا وقعت موقع حرف متحرّك، فدلّ ذلك على قوّتها عندهم، وإذا وقعت حشوًا وقعت موقع الساكن فضعفت لذلك فلم تقوَ، فيعلم بذلك إلحاقها بما هي على سمْت متحرّكه"[4].

الإلحاق-كما عرّفه الصّرفيون- هو:"أن تزيد على أصول الكلمة حرفًا لا لغرض معنوي، بل لتوازن بها كلمة أخرى كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها"[5].

فمن التعريف السابق يُلاحظ أنّ غرض الإلحاق لفظي صِرْف، لا شأن للمعنى فيه، ومن فوائده: أنه قد يُحْتاج إلى مثل الكلمة الملحقة في شعر أو سجع[6].

---

(1) من الكامل، ورد منسوبًا إلى خفاف بن ندبة السلميّ في الجمل المنسوب للخليل ٢٣١، والكتاب ٢٧/١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٤٦/٢.

(2) هكذا كانت عبارته، وهو ترخّص في العبارة، ومراده: (كان واسمها).

(3) أي من إصلاحهم للفظ.

(4) الخصائص ٣٢٢/١.

(5) شرح ابن عقيل ٢٦١/٤، وينظر: شرح الشافية ٥٣/١.

(6) ينظر: شرح الشاقية ٥٢/١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن أمثلة الإلحاق زيادة الباء في (جلبب) إلحاقًا لها بـ(دحرج) [1]

ومن الحروف التي تأتي للإلحاق الألف، وقد بيّن ابن جني- كما يتضح من نصه السابق- أنّ العرب قد امتنعوا من زيادة الألف للإلحاق إلّا أن تكون طرفًا لا حشوًا، معلّلًا أنّ حشو الكلمة هو موقعُ الحرف الساكن فهو لذلك موقع ضعيف لا تقوى الألف معه أن تكون ملحقة بخلاف الطرف فهو موقع الحرف المتحرك فهو موقع قويّ، ولذلك فلا بأس بأن يكون الألف فيه للإلحاق .

والحقُّ أنّ غير واحد من النحاة قد ذهب إلى جواز مجيء الألف للإلحاق حشواً، قال سيبويه:" وأمّا الألف فتلحق ثالثة، فيكون الحرف على مثال (فُعالِل) في الاسم والصفة، فالاسم: بُرائِل، والجُخادِب، وعُنائِد، والصفة: القُرافِص والعُذافر... وتلحق رابعة لغير التأنيث، فيكون الحرف على مثال: (فِعْلال) في الاسم والصفة، فالاسم نحو: حِمْلاق، وقِنطار، وشِنْعاف، والصفة نحو: سِرْداح، وشنعاف[2]، وهِلْياج"[3].

فسيبويه يذهب إلى جواز مجيء الألف للإلحاق في حشو الكلمة، وقال نحوًا من هذا أبو العباس المبرد[4]، وابن السراج[5]، وابن الورّاق[6]، والسيوطي[7].

---

(1) ينظر: المقتضب ١/ ٢٠٥.
(2) هذه اللفظة تأتي اسمًا وصفة؛ فتأتي اسمًا لقطعة تستطيل من الجبل، وتأتي صفة للرجل الطويل. ينظر: جمهرة اللغة ١٢٠٣/٢، واللسان ١٧٨/٩ (شعف)
(3) الكتاب ٢٩٤/٤.
(4) ينظر: المقتضب ٢١٨/٢.
(5) ينظر: الأصول في النحو ٢١٨/٣.
(6) ينظر: علل النحو ٢٥٨.
(7) ينظر: الهمع ٣٦٤/٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إذًا، فكون ألف الإلحاق تقع حشوًا أمرٌ ورادٌ عن العلماء، بينما يرى ابن جني أنّ من إصلاح اللفظ الامتناع من ذلك، معلّلًا- كما أسلفت- بأنّ حشو الكلمة ضعيف لكونه موقعًا للحرف الساكن، وهذا التعليل يعطي بُعدًا آخر لمنظور قوة الحركة وضعف السكون، وهو عدم اقتصار الحكم بقوة الحركة وضعف السكون عليهما نفسيهما فحسب، بل تعدّاه إلى النظر إلى الموقع الذي تقعان فيه، فإن موقع الحرف المتحرك موقع قوي، أما موقع الساكن فموقع ضعيف.

المظهر الخامس: قيام الحركة مقام الحرف بخلاف السكون

عقد ابن جني في كتابه (الخصائص) باباً وسمه: (باب في مضارعة الحروف للحركات، والحركات للحرف) تحدّث فيه عن مواطن تقوم الحركة فيها مقام الحرف، وأخرى يقوم الحرف مقام الحركة، معلّلًا ذلك بأن الحركة حرف صغير، وليس المقامُ مقامَ تناول هذه المواطن، ولكني سأختار موطنين منها، يبيّن فيهما أنّ سبب مشابهة الحركة للحرف عائدٌ إلى قوتها بخلاف السكون التي لا تتأتّى لها هذه المشابهة بسبب ضعفها، وهذان الموطنان هما:

الموطن الأول: قول ابن جني: "وأما شبه الحركة بالحرف ففي نحو تسميتك امرأة بـ(هِنْد) و(جُمْل)، فلك فيهما مذهبان: الصّرفُ وتركُه، فإن تحرّك الأوسط ثقل الاسم فقلت في اسم امرأة سميتها بـ (قَدَم) بترك الصرّف معرفة البتة، أفلا ترى كيف جرت الحركة مَجْرى الحرف في منع الصّرف، وذلك كامرأة سميتها بـ (سُعَاد) و(زَيَنْب)، فجرت الحركة في (قَدَم) و(كَبِد) ونحوه مجرى ألِف (سعاد)، و(ياء) زينب"[1].

(1) الخصائص ٢/١٠١-١٠٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المانع المطلق من الصرف في العلم المؤنث هو تاء التأنيث، إذْ علامة التأنيث في الأصل هي علامة لفظية[1]، وإنما مُنع الاسم الزائد عن ثلاثة أحرف؛ لأن الحرف الرابع فيه قائم مَقامَ تاء التأنيث، والدليل على ذلك أنّ المؤنثَ الثلاثيَّ العاريَ من تاء التأنيث إذا صُغِّر رُدَّت إليه التاء فتقول في تصغير (هِنْد): هُنَيْدة، وفي تصغير (دَعْد): دُعَيْدَة، بخلاف الزائد عن الثلاثي، فإنك تقول في تصغير نحو: (سُعاد): سُعَيْد، وفي (زينب): زُيَيْنِب، فعدم رد تاء التأنيث إليه كما رُدّت إلى الثلاثي دليلٌ على أن الحرف الرابع مُقامٌ مُقامَ التاء.

فإذا كان الاسم ثلاثيًا خلا من القائم مَقامَ تاء التأنيث، وبهذا يُنظر إليه، فإن تحرّك وسطه كـ (سَقَر)، و(قَدَم) تحتم منعُه من الصَّرف، لأن حركة وسطه قامت مَقَامَ الحرف الرّابع في الرُّباعي[2]، فحركة القاف في (سَقَر) قامت- كما بيّن ابن جني سابقاً- مقام ألف (سعاد)، وياء (زينب).

أما إذا سكن وسط الثلاثي نحو: (هنْد) و(دَعْد) جاز فيه الأمران: الصرف والمنع، لضعف السكون من أن تكون نائبة عن الحرف الرّباعي، فصرف من أجل ذلك[3].

---

(1) ينظر: حاشية الصبان ٣/٣٧٢.

(2) وقد تقرّر سابقاً أنّ الحرف الرابع في الرباعي قائم مقام تاء التأنيث، فحركة وسط نحو (سَقَر) قائمة مقام القائم مقام تاء التأنيث، ولذا وجب منعه من الصرف.

(3) للاطلاع على هذه المسألة بصورة أوسع ينظر: شرح الرضى على الكافية ١/١٣٥، والمقاصد الشافية ٥/٦٢٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الموطن الثاني: قيام الحركة مقام الحرف في النسب:

فقد أشار ابن جني إلى أنه بالإمكان أن تنسب إلى الكلمة الرباعية المختومة بألف التأنيث ساكنة الحرف الثاني نحو (حُبْلَى): (حُبْلَوِيّ) [1]، بقلب الألف واوًا فإذا كانت الكلمة مكونة من خمسة أحرف كنت لا محالة حاذفًا الألف نحو: (حُبارى): (حباريّ)، وكذلك إذا تحرّك الحرف الثاني فليس لك إلا الحذف فتقول في النسب إلى (جَمَزَى): (جَمَزِيّ)؛ لأن الحركة أخرجته عن بقاء ألف التأنيث وقلبها واوًا. [2]

فمن هذين الموطنين يتضح قوة الحركة وقيامها مقام الحرف بخلاف السكون التي تضعف عن أن تقوم مقام الحرف

* *

(1) وهو أحد ثلاثة أوجه نصّ عليها الصرفيون. ينظر: الكتاب ٣/٣٥٣، والمقتضب ٢/١٤٨-١٤٩.

(2) ينظر: الخصائص ٢/١٠٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني

مظاهر التفاوت بين الحركات قوة وضعفاً

واشتمل على المظاهر الآتية:

١- الحركة الأصلية أقوى من الحركة المحمولة على غيرها.

٢- الحركة المنقولة أقوى من الحركة المجتلبة الزائدة.

٣- قوة الحركة وضعفها تأثُّراً بموقعها.

٤- قوة الحركة في نوعها (الضمة أقوى الحركات).

المظهر الأول: الحركة الأصلية أقوى من الحركة المحمولة على غيرها

من المعلوم أنّ علامة إعراب الجمع المزيد بالألف والتاء هي الكسرة في حالتي النصب والجر، كقولك:(رأيت الهنداتِ)، فـ (الهندات) مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الكسرة، وتقول: (مررت بالهنداتِ)، فـ (الهندات) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

قال ابن مالك:

ومَا بِتَا وألفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ في الجَرِّ وفِي النَّصْبِ مَعَا

والذي عليه جمهرة النحاة أنّ الكسرةَ في حالة النصب هي علامة إعراب فرعية نائبة عن الفتحة[1].

---

(1) ينظر على سبيل المثال: توجيه اللمع ص٩٦، والمقاصد الشافية ٢٠٧/١، وحاشية الصبان ١٦٢/١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعلة نصبهم هذا الجمع بالكسرة هي حَمْل نصبه على جرِّه كما فُعِلَ ذلك بجمع المذكر(١).

إلا أن أبا الحسن الأخفش خالف النحاة في كون الكسرة في حالة النصب هي علامة إعراب، وإنما عدَّها علامةَ بناءٍ، وقد نعت الأشموني هذا الرأيَ بكونه فاسداً، إذْ لا موجب للبناء(٢).

وقد أورد ابن جني هذا الرأي، ناسبًا إياه إلى الأخفش والمبرد، إذ قال: "ألا ترى كسر تاء الهندات في موضع النصب ليس له قُوّة كسرها في موضع الجر، وإنما هي حركة أقيمت مُقامَ حركة، أو لا ترى أنّ أبا الحسن وأبا العباس(٣) ومن قال بقولهما قد ذهبا إلى أنّ كسرة تاء التأنيث في موضع النصب إنما هي حركة بناء لا حركة إعراب، ولم يقولوا في كسرتها في موضع الجر إنها حركة بناء، بل قالا بما قال به سيبويه والجماعة من أنها حركة إعراب، ولا شيء حملهما على أن قالا: إن كسرة تاء ضربتُ الهنداتِ حركة بناءٍ إلا ضعفُها وقلةُ تمكنها في هذا الموضع من حيث كانت محمولة على غيرها"(٤).

فمن هذه النص يتضح أن ابن جني يعلل الرأي الذي ذهب إليه أبو الحسن الأخفش وأبو العباس بكونِ الكسرة التي تأتي علامة الجمع المؤنث السالم في حالة النصب أضعف من التي تكون في حالة الجر، وبالتالي تجرآ عليها وعدّاها علامة بناء.

---

(1) ينظر: توجيه اللمع ص٩٦.

(2) ينظر: حاشية الصبان ١٦٢/١.

(3) لم أجد في المقتضب ما يشير إلى أن المبرد يرى ذلك، وقد سبقني إلى هذه الإشارة محقق سر الصناعة.

(4) سر الصناعة ٤٧٣/٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المظهر الثاني: الحركة المنقولة أقوى من الحركة المُجتلبة الزّائدة

ذكر ابن جني في (باب في حفظ المراتب) المراحل التي مرت بها لفظة (إوَزَّة)، مبيِّنًا أنّ أصلها: (إوزَزَة)، وأنها قدمرّت بعملين:

أحدهما: قلب الواو ياءً لانكسار ما قبلها ساكنة، **والآخر** وجوب الادّغـام، متحدثاً عن المراحل الصرّفية التي مرت بها[1]، وأنه يرى أن من تلك المراحل كونها تصير إلى : (إيْزَزَة) خلافاً لشيخه أبي علي الذي لا يرى ذلك، وقد بـيّن ابن جني ذلك في قوله: "وكان أبو علي- رحمه الله- يذهب إلى أنها لم تـصرْ إلى (إيزَزَة)، قال: لأنها لو كانت كذلك لكنت إذا ألغيت الحركة على الياء بقيت بحالها ياءً فكنت تقول: (إيَزَّة)، فأدرته عن ذلك وراجعته فيه مراراً فأقام عليه. واحتج بأن الحركة منقولةٌ إليها، فلم تقوَ بها، وهذا ضعيف جداً، ألا ترى أنـك لمّا حركت عين (طيّ)، فقويت رجعت واواً في (طوَويّ)[2]، وإن كانت الحركة أضعف من تلك؛ لأنها مجتلبة زائدة، وليست منقولةً من موضع قد كانت فيـه قوية معتدة"[3].

نستنتج من هذا الخلاف الذي أورده ابن جني بينه وبين شيخه أبي علي ما يأتي:

١- أن الحركة تقوي الحرف الذي تقع عليه، فتحميه من القلب.

٢- أن الحركة الأصلية أقوى من الحركة المنقولة، وهذا الذي اعتمد عليه أبـو علي في قوله بأن (إوَزَّة) لم تصر إلى (إيَزَّة).

---

(1) للاطلاع على تلك المراحل ينظر: الخصائص ٢/٢٥٣-٢٥٤، واللباب ٢/٢٣٧.

(2) للنسب إلى (طيّ) يقال: (طوَوِيّ) ينظر: الأصول في النحو ٣/٣٨٦، والشافية، ص٤٠، وشرح المفصل ١٠/١٥٥.

(3) الخصائص ٢/٢٥٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣-أن الحركة المنقولة أقوى من الحركة المجتلبة الزائدة؛ لأنها قد كانت في موضع تعتد به، فهي- وإن أصابها شيء من الضعف بسبب هذا النقل- إلا أنها اقوى من الحركة المجتلبة الزائدة التي لا موضع لها اصلاً، وهذا الذي حاجَّ به ابن جني شيخه، وهو- في رأي الباحث- رأي وجيه، فيه اعتمادٌ على منطق القوة والضعف وقد نعده أحد معايير تفاوت الحركات قوة وضعفاً.

المظهر الثالث: قوة الحركة وضعفها تأثّرًا بموقع الحرف

خلصنا في المظهر السابق إلى أنّ الحركة - وإن كانت غير أصلية - تحمي الحرف من بعض العوارض، كالحذف والقلب، وذلك أنها تقويه، ورأينا أن ابن جني يقول: إنّ النسب إلى طيّ هو: طوَويّ؛ لأن الواو عندما تحرّكت قويت فسلمت من القلب.

إلا أنّ هذه القوة التي يستمدها الحرف من الحركة قد تواجه بأمر آخر يضعفها وبرز ذلك في موطنين، قال بهما ابن جني هما:

الموطن الأول الحذف: إذا التقت همزتان فإن من طرق الاستعمال العربي- حينئذ- حذف إحداهما تخفيفاً[1]، ومما جاء من ذلك قراءة أبي عمرو: (فقد جا أشراطها)[2]، فقد قرأها بحذف الهمزة الأولى من (جاء)، وتحقيق الثانية[3]، فقال ابن جني معلقاً على هذه القراءة: "فالجواب أنه قد علم أنّ هنا همزتين، وقد اعتزم حذف إحداهما فكان الأحرى بالحذف عنده التي هي أضعفهما، والهمزة الأولى أضعف من الثانية في مثل هذا ألا ترى أن الهمزة

(1) وقد تقلب إحداهما حرف لين نحو: آدم، ومنهم من يخففهما معًا، ومنهم من يُقْحم بينهما ألفًا ينظر: السبعة في القراءات ١٣٩.

(2) سورة محمد، آية ١٨.

(3) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٣-٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من (جاء) لام، وأنّ الهمزة من (أشراط) قبل الفاء، والفاء أقوى من العين، والعين أقوى من اللام، وما قبل الفاء أشد تقدّمًا من الفاء... فكان الحذف بما هو آخر أولى منه بما هو أول، فكذلك حذف أبو عمرو الأولى لضعفها بكونها آخراً"[1].

فقد علّل ابن جني صنيع أبي عمرو بحذفه الهمزة الأولى، بكون الحرف الذي وقعت عليه ضعيفًا، فلذلك لم تحمِ حركتُه من الحذف لكونه متأخرًا بنيةً، وإن كان متقدمًا صوتًا، فقد وقعت همزة (جاءَ) قبل همزة (أشراطها)، ولذلك قال ابن جني: "فهذا ما يصلح أن يحتج به لأبي عمرو- رحمه الله- في حذفه الأولى من الهمزتين"[2].

ففي هذا الموطن لم تحم الحركة الحرف من الحذف لضعف موقعه.

الموطن الثاني: القلب:

أشرْتُ-سابقاً[3]- إلى أن الحركة تحمي الحرف من الإعلال بالقلب، ولكن الحرف إذا وقع لامًا يضعف ويفقد الحصانة التي تمنحه الحركة إياها، فلا تقوى على حمايته من القلب.

وقد ذكر ابن جني ذلك بقوله: "فأما (غازيَة) و(مَحْنِية) فأصلهما: (غَازِوة)، و(مَحْنِوَة)[4]، وإنما قلبت الواو- وإن كانت متحركة- من قبل أنها وقعت لامًا

---

(1) سر الصناعة ٢/٧٨٨.

(2) السابق.

(3) ينظر: ص١٠.

(4) لأنهما من : (غزوتُ)، (حذوتُ)، ينظر: سر الصناعة ٢/٥٨٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فضعفت، فقلبت، ولم تجر مجرى العين في الصحة للحركة، نحو (عِوَض)، و(حِوَل)، و(طِوَل)"[1].

فابن جني من خلال هذا النص يبين أنّ السبب في قلب الواو ياءً في نحو (غَازِيَة) و(مَحْنِيَة) مع تحرّكها، هو ضعف الموقع الذي وقعت فيه، وهو كونها لامًا، ولذلك عندما مرّت الواو المتحركة بالعمل الصرفي نفسه، وهو انكسار ما قبلها، وكانت الواو عيناً حمتها الحركة من القلب نظراً لقوة موقعها[2].

المظهر الرابع: قوة الحركة في نوعها (الضمة أقوى الحركات).

ذكر غير واحدٍ من النحاة أنّ الضمة هي أقوى الحركات[3]، وقد كان هذا المنظور إلى الضمة حاضرًا لدى ابن جني، فوظفه في تعليل بعض المسائل الصرفية، ومن ذلك:

١-ما علّل به سؤال افترضه، وهو التساؤل حول لماذا كثر عن العرب باب (فُعُل)- بضم الفاء والعين- نحو (عُنُق) و(طُنُب)، وقَلّ عنهم باب (فِعِل) - بكسر الفاء والعين- نحو: (إبِل)، و(إطِل)، وكان مما أجاب به عن هذا التساؤل قوله:" والآخر: أنّ الضمة، وإن كانت أثقل من الكسرة فإنها أقوى منها وقد يحتمل للقوة ما لا يحتمل للضعف"[4].

---

(1) سر الصناعة ٧٣٤/٢، وينظر: ٨١٩/٢.

(2) مع العلم أنها قد قلبت عيناً، نحو: (ثيرة، وقيَام وثياب) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١١١/١.

(3) ينظر: على سبيل المثال- علل النحو ٢٢٩، وأسرار العربية ٥٠، ٣١١، واللباب ١٣٠/١، ٨٣/٢.

(4) الخصائص ١١٤/١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فابن جني يبيِّن لنا أن قوة الحركة لها أثرٌ في كثرة دورَانهـا، وإن كانـت ثقيلة، وقد استخدم النحاة معيار قوة الضمة في تعليل كثير من الأحكام النحويـة والصرفية منها على سبيل الاختصار:

١-جعلها علامة لرفع المبتدأ أو الفاعل(١).

٢-بناء (أيّ) عليها، عند حذف العائد، وهو المبتدأ من صلتها نحو قولك: "أكرِمْ أيُّهم أفضل" تريد: (أيهم هو افضل)، وفي بنائها على الضم تعويضاً لها عن هذا الحذف لأن الضم اقوى الحركات(٢).

٣-بناء (قبلُ) و(بعدُ) عليها عند قطعهما عن الإضـافة تعويـضاً لهمـا عـن المحذوف وتقوية لهما(٣).

٤-بناء أول المُصغَّر عليها تقوية له لما اصابه من ضعف بسبب التصغير(٤).

٥-دخولها على أول مضارع الربُّاعي، عوضاً من الحرف المحذوف، فقولك- مثلاً- (يُكرمُ) دخلت الضمة على اول هذا الفعل عوضاً عن الهمزة المحذوفة إذ الأصل: (يُؤكَرم)(٥).

هذه أبرز الأحكام التي وجدت النحاة يعللونها بقوة الضمّ، ويتـضح مـن خلالها أن النحاة قد اعتمدوا على قوة الضمة إمّا في تعليل كثرة الدوران، أو في التعويض عن المحذوف.

* *

(1) ينظر: اللباب ١/١٣١.
(2) ينظر: الإنصاف ٢/٧١٣.
(3) ينظر: أسرار العربية ٥٠.
(4) ينظر: اللباب ٢/٣٢١.
(5) ينظر: علل النحو ١٨٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمــة

الحمد لله الذي منْ عليَّ بإتمام هذا البحث المُجمَل، وفي خاتمته أدون ابرز ما أفضى غليه من نتائج، ومنها:

١-أكّد البحث ما تميَّزت به لغتنا العربية من ثراء، وتجلّى ذلك في خـصائص أدقّ أبنيتها: الحركة والسكون.

٢-بيّن ما امتاز به ابن جني من فلسفة ودقة في تعاطيه للقضايا اللغويـة؛ فقـد استخدم منظوره للقوة والضعف معياراً يعلل به كثيراً مـن أحكـام البنيـة والتركيب.

٣-أثبت تطبيقيًّا انَّ السكون أضعف من الحركة، وقد ترتَّب على هذا الـضعف كثير من الأحكام.

٤-على الرغم من ضعف السكون إلا أنه يحافظ- أحياناً- على خصائص الكلمة وأمكنيتها، كما في العلم المؤنث ساكن الوسط؛ فقد حـافظ الـسكون علـى صرفه.

٥-نظرًا لقوة الحركة فإنها تثبت في مواطن لا يثبت فيها السكون.

٦-على الرغم من قوة الحركة وتحصينها للحـرف مـن بعـض عـوارض التصريف، إلا أنها قد تمتنع عن هذا التحصين، وذلك إذا مـرت بظـروف تضعفها، كأن تقع مثلاً لاماً للكلمة.

٧-الأصيل أكثر حرمة من الزائد، ولذا فإن الحركة الأصلية أقوى من الزائدة.

٨-لم يقتصر ابن جني في استخدام معيار القوة والضعف في الحركة والسكون على تعليل الأحكام فحسْب، بل فسَّر بها أقوال بعض اللغويين.

**

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصادر والمراجع

****

١- أثر الحركات في اللغة العربية (دراسة في الصوت والبنية)، رسالة دكتوراه، إعداد الطالب: علي بن عبد الله القرني، جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق. د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

٤- الأصول في النّحو، لأبي بكر السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٦- البحر المحيط،لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد عوض ورفاقهما، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٧- التصريح بمضمون التّوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق أ.د.عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي- القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٩- توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق أ.د. فايز زكي دياب، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.

١٠- جمهرة اللغة، لابن دريد، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد، الطبعة الأولى، ١٣٤٥ه.

١١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على شرح الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية- القاهرة، د. ت.

١٢- خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨ه-١٩٩٧م.

١٣- الخصائص، لابن جني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

١٤- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ه.

١٥- سر صناعة الإعراب، لابن جني،تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم- دمشق الطبعة الثانية، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.

١٦- الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.

١٧- شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٨- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، حققهما: محمد نور الحسن ورفاقه، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

١٩- شرح قطر النَّدى وبلّ الصَّدى، لأبي عبد الله جمال الدّين بن هشام، ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر النَّدى) لمحمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التِّجاريّة- مكة المكرَّمة، بدون.

٢٠- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- سوريا، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

٢١- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب- بيروت. د. ت.

٢٢- علل النحو، لابي الحسين ابن الورّاق، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٢٣- العين المنسوب، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

٢٤- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، د. ت.

٢٥- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، ود. عبد الإله نبهان، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٦ه.

٢٦- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى (د.ت).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلس، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ه-١٩٩٣م.

٢٩- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٣٠- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

٣١- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبي، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ومجموعة من زملائه، من مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

٣٢- المقتضب، لابي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخلاق عظيمة، عالم الكتب-بيروت، د. ت.

٣٣- المنصف في شرح التصريف، لابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ه-١٩٥٤م.

٣٤- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، اشرف على تصحيحه ومراجعته: على محمد الصباغ، دار الفكر، د. ت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٥- نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن، د. ت.

٣٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية- القاهرة. د. ت.

٣٧- الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن القاضي الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. د. ت.

* * *

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية